ينبغي ان يجتهد في تقويتها بالغذاء والروائح الطيبة وان كان ذلك مما يزيد في مداواة المرض وقالوا ان مثل القوة للعليل
مثل راس المال والبرء من الامراض مثل الربح فينبغي للطبيب ان يكون كالتاجر الكيس الذي ان وجد ربحا والا احتفظ
براس المال وشبهوا ايضا القوة في الامراض بالزاد والمرض بالسفر والقوة بالمسافر ومنتهى الامراض بالموضع المقصود والمريض
اليه فكما ان المسافر يعد من الزاد ما يحتاج اليه الى وقت وصول الى الموضع المقصود اليه فانه ان عدم الزاد قبل
الوصول الى الموضع هلك كذلك القوة متى كانت ضعيفة لا تبقى الى وقت منتهى المرض هلك المريض في وقت المنتهى
اذا كان المنتهى اقوى اوقات المرض ومتى كانت قوية تفي ببقاء مدة المرض الى وقت منتهاه سلم المريض من مرضه
ولذلك ينبغي ان يكون اكثر عناية الطبيب بحفظ القوة الا ان يسقط قبل منتهى المرض فان اجود التدبير اذا وقعت
شبهتها ان يحفظ القوة بالغذاء والروائح الطيبة وان كان ذلك زايدا في المرض فان القوة اذا بقيت امكنك ان
تعالج او تستفرغ وتحمي وان سقطت لم ينفعك بعدها تفقد بدنك لان القوة حينئذ لا تهضم الغذاء ولا تقبله وقالوا
ايضا ان امكنك ان تعالج العليل بالغذاء فلا تعطيه شيئا من الادوية وان قدرت ان تعالج بدواء واحد خفيف فلا تعالج
بدواء قوي ولا دواء مركب ولا تستعمل الادوية الغريبة المجهولة ما امكنك الا بما صح لك بالتجربة منها شيء ولا يعتمد على
دواء قد جربه الجهال والنساء فانه ربما وافق طبعا اخر ولا يقدمن على علاج فيه شبهة حتى تعلم مقدار ضرره ان ضر
فان امكنك فلا تحقه ولا تقدمه وقالوا توقى الدواء المسهل والمقيء القوي خاصة وان اضطررت الى استعمالهما فاعد
ما يقابلهما ان فرط وقالوا اذا اشتهى المريض شهوة وكانت موافقة فينبغي ان يساعد وان لم تكن موافقة فامنعه ذلك
مثاله ان اشتاق العليل الى شرب الماء البارد او اكل الفاكهة او شرب الماء البارد واكل الفاكهة او شرب الشراب وكان
مرضه قد نضج فينبغي ان لا تمنعه اياه وان كان الامر على خلاف ذلك فينبغي ان تمنعه وكذلك متى كان سن المريض
من الشباب والوقت الحاضر صيفا والبلد حار المزاج واشتهى الماء البارد فلا تمنعه لا سيما ان كانت عادة المريض في
صحته جارية على ذلك وان كان على خلاف ذلك فينبغي ان تمنعه وقالوا ينبغي متى مالت شهوة المريض الى غذاء
غير موافق ان تنيله منه الشيء اليسير ولا تغذه بالكثير وخاصة ان كان ساقط القوة او ضعيف الشهوة او كانت قد
عتت وتقلبت نفسه وقالوا لا يمنع من ليس بعاقل من الرجال والنساء ولا المترفين والصبيان شهوتهم بالواحدة
ولكن يحتال لهم منه اليسير ويهول عليهم في الكثير ويعرفهم مقدار ضرره فانه اصلح من ان يحظر الاكل عليهم
في الكثير ويعرفهم مقدار ضرره فانه اصلح من ان يحظر الاكل عليهم فيأكلوه سرا منك فانه ليس شيء من الاغذية المولدة
للخلط الردي الضار اذا اخذ منه المقدار اليسير الا ان يتناول منه المقدار الكثير ويدمن عليه او يكون البدن
مستعدا للمرض الذي من شان ذلك الخلط وقالوا ايضا اعتني بالهضم واحذر التخم فان في ذلك حفظ الصحة واحذر
طول الجوع فانهما يسرعان الهرم ويحدثان الذبول وقد قالوا ايضا اذا احتجت الى الاستفراغ بالفصد والقوة قوية

فبادر ولا تتوقف

فبادر ولا تتوقف واستفرغ بمقدار حاجتك واذا كانت متوسطة فاستفرغ مقدارا متوسطا وهذي المريض فان
اذا كانت ضعيفة فالغشي المريض ثم استفرغه واحذر الاستفراغ المفرط في كل حال لا سيما في الحر الشديد وذلك ان
الدواء المسهل في الحر الشديد يعقب اعراضا رديئة والفصد في شدة الحر يورث الغشي المصعب وفي شدة البرد
يبرد البدن ويضعف الافعال الطبيعية وكذلك ينبغي ان يتوقى الاسهال القوي للابدان والبلدان الحارة وليس
من دواء مسهل وان كان مخصوصا باخراج خلط بعينه الا وهو يخرج من البلغم بالعرض اضعاف ذلك الخلط لكثرة
البلغم في البدن وقالوا ايضا متى احتجت الى استفراغ وتبديل مزاج واصبت شيئا يفعلهما جميعا فاغتنمه بمنزلة
ما يعمل في حمى الخالصة والمحرقة باعطاء ماء الاجاص وماء وماء التمر هندي وماء الرمانين بشحمه فان هذا يستفرغ
الصفراء ويبرد ويطفي حرارة الحمى وقالوا اذا سقيت دواء اسهال او غيره المزاج فلا تغره بالماء فتسقط قوته
وقالوا استعمال الدواء المسهل يكون في المدد الطويلة مرات يسيرة فاما الدواء المعتدل المزاج فيستعمل في كل وقت
وقد قالوا لا يقدم على عضو كثير الحس لطيف بدواء قوي اللذع فان ذلك يهيج اعراضا رديئة والاعضاء القوية
الحس هي العين والدماغ والعصب وفم المعدة والرحم فاما الاعضاء الغليظة القليلة الحس اذا كانت فيها
علل قوية فعلاجها بالادوية القوية الغوص والتحريك بغير توقى كما يعالج الطحال بقشر اصل الكبر والخردل
والثوم البري وقالوا متى عرض في البدن المريض عرق قوي يهلك القوة فينبغي ان يوثر مقاومة المرض
على دفع المرض وان كان زايدا في سبب المرض بمنزلة ما يفعل ذلك اذا عرض الغشي في المحرقة ان يعطى المريض الخبز
المبلول بالشراب وان كان ذلك زايدا في الحمى وبمنزلة ما يعطى في القولنج البارد عند ما يشتد الوجع دواء مخدر
وان كان زايدا في سبب العلة وقالوا ايضا اذا انت علمت كل ما ينبغي على الصواب فتحرى ان يكون الهواء في غاية
الموافقة لذلك في مرقد العليل وموضعه لا سيما في الامراض الحادة فانها سريعة التغير فاما في الامراض المتطاولة فليس
بكادس الضرر في مدة طويلة فاذا انت بردت موضع صاحب المرض الحاد بانواع التبريد فدثره بثياب لئلا
يلقى بدنه الهواء البارد فينعكس الحرارة الداخلة فيقوى وانما يحتاج الى تبريد الهواء ليستنشقه العليل ويبرد
صدره ويسكن نفسه ونبضه فيقوى لذلك نفسه وقلبه فتعتدل الحرارة الغريزية فيه وقالوا متى طال علاج
بدواء ولم ينجع فانتقل الى ضده فلعله ان تكون طبيعة ذلك الدواء موافقة لطبيعة تلك العلة وينبغي ان لا يدوم
من في الامراض المتطاولة على العلاج ولا على دواء واحد فان ذلك مما يروح عن الطبيعة ويحفظ القوة و
يعينها على دفع المرض ليكون الدواء ايضا اعمل في المرض اذا كان لا ادمنت على الدواء مما تألفه الطبيعة فيستهين
به لانه يصير كالغذاء وذلك ان كان شيئين يطول التقاوهما يكسبان شبيها ولا تعوده الطبيعة ان تداويها
عند كل عارض بعلاج فانها تعتاد ذلك وتدفع مرضا الا بمعونة الطبيب وقالوا من ابلغ الاشياء في معالجة

Copyright © King Saud University